المغـــامر العظيم

عن الإنجليزية

في قُنن الجبال ،
وعلى رءوس الأمواج ،
في منابع المياه ،
وتحت قبور الأموات ،
في غمرة الفيوض العميقة ،
التي يطأطئ « ينبتون » لها الرأس ،

الشرق . ولن ألفت القارئ إلى ما في الأبيات السالفة من سلاسة وعذوبة فهي تنم عما يترقرق فيها من جمال فنان ، وتشهد لقائلها المطبوع بالجودة والاقتدار .

ولقد كان الشاعر دارساً لدينه دراسة مستفيضة ، ولم يجنح به هواه — وهو المسلم الغيور — إلى المثالاة والتعصب ، بل كان يضع الأمور في نصابها وضعاً صحيحاً ، فحين يذر « السير نورست » بذور الشقاق بين المسلمين والأقباط ، أدرك بحرم مراميه الدنيئة ، فهب يدعو إلى التسامح الديني ويذكر المتناصرين لبادئ الإنجيل والقرآن ، ويشيد بعظمة المسيح ومحمد ، ويرجع القهقرى إلى التاريخ المصري القديم فيصور مجد الفراعنة الزاهر ، ويستشهد بالأهرام الشاهقة ، والمعابد الماثلة ، ويعرض لما كان بين عمرو والمقوقس من عهود ، ثم يهدف إلى المطامع الأوربية وما بيته الإنجليز لمصر من شر يصفف بالعزة ويمحق الكرامة . وقديماً كان التسامح والتواد منهج القادة من المفكرين والمصلحين وبهذه الروح السامية تكشفت خبائث المحتلين واتضح الغلب الإنجليزي الماكر فأطرق برأسه إلى الأرض حين أبصر الهلال والصليب يتعانقان في محبة وسلام .

(البقية في العدد القادم)

محمد رجب البيومي

وفرق الصخور الوعرة الشم ،
لن يعدم الحب أن يشق لنفسه طريقاً ،

* * *

وحيث لا مكان للدودة تقر فيه وتسكن ،
وحيث لا فضاء للذبابة ترن فيه وتهوم ،
حيث لا يجرؤ الفراش على التحويم ،
خوفاً على نفسه من التلف والبوار ،
فإن الحب — إذا أقبل — مرق في سرعة ،
ولم يعدم أن يشق لنفسه طريقاً ،

* * *

قد تعده طفلاً إن نظرت إلى قواه ،
أو تعده جباناً لأنه يجنح إلى الفرار ،
على أن تلك التي يُشرِّفها ،
لو اختبأت من ضوء النهار ،
وأقامت على نفسها ألفاً من الحراس ،
فإن يعدم الحب أن يشق لنفسه طريقاً ،

* * *

تخلصاً منه يرى البعض أن يسجنه ،
والبعض يحسبه — يا للمخلوق المسكين — أعمى ،
ولكن أغلقوا عليه ما شئتم ،
فإن الحب الأعمى — كما يحلو لكم أن تدعوه —
لن يعدم أن يشق لنفسه طريقاً ،

* * *

قد ترضون النسر على أن يخضع لقبضاتكم ،
أو لعلكم تصرفون كاهن الشرق عن دينه ،
بل ربما زعزعتم اللبؤة من فريستها ،
ولكنكم لن تستطيعوا أن تقفوا في وجه العاشق ،
فإنه لن يعدم الحب أن يشق لنفسه طريقاً .

السيد مصطفى غازي
ليسانس في الآداب من جامعة فاروق الأول